صفاته الروحانية والنفسانية والجسمانيه مالا يحيط به نطاق
التعبير ولا يعلمه الا العليم الخبير وتوضيحه انه كما لا يستحق
الوجود ابتدا لا يستحقه بقا وانما ذلك من جانب المبداء الاول عز
وجل حكما لا يتصور وجوده ابتدا مالم ينسد عليه جميع انحاء عدمه
الاصلي لا يتصور بقاوه علي الوجود بعدم تحققه بعلته مالم ينسد
عليه جميع انحاء عدمه الطاري لان الاستمرار والدوام من خصايص
الوجود الواجبي وانت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور
الوجودية التي هي علله وشرايطه وان وجبت متناهية لوجوب
تناهي ما دخل تحت الوجود لكن الامور العدميه التي لا دخل لها
في وجوده ليست كذلك اذ لا استحالة في ان يكون لشي موانع غير
متناهية وانما الاستحالة في دخولها تحت الوجود فارتفاع تلك
الموانع التي لا تتناها اعني بقاوها علي العدم مع امكان وجودها
في انفسها في كل آن من انات وجوده نعم غير متناهية حقيقة لا ادعا
وكذا الحال في وجودات علله وشرايطه القريبة والبعيدة ابتدا
وبقا وكذا في كمالاته التابعة لوجوده فاتضح انه يفيض عليه كل
آن نعم لا تتناهي من وجوده شي فسبحانك سبحانك ما اعظم
سلطانك لا تلاحظك العيون بانظارها ولا تطالعك العقول
بافكارها شانك لا يضاهي واحسانك لا يتناهي ونحن في معرفتك
حايرون وفي اقامة مراسم شكرك قاصرون نسالك الهداية الي
مناهج معرفتك والتوفيق لادا حقوق نعمتك لا نحصي ثنا عليك
لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك ان الانسان لظلوم يظلم
النعمة باغفال شكرها او بوضعه في غير موضعه او يظلم نفسه
بتعريضها للحرمات كفار شديد الكفران وقيل ظلوم في الشدة

يشكوا

يشكوا ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع واللام في الانسان
للجنس ومصداق الحكم بالظلم والكفران بعض من وجدانيه من
افراده ويدخل في ذلك الذين بدلوا نعمة الله كفرا الخ دخولا اوليا
قوله
واذ قال ابراهيم اي واذكر وقت [2] عليه السلام والمقصود من تذكره
تذكير ما وقع فيه من مقالاته عليه السلام علي نهج التفصيل
والمراد به تاكيد ما سلف من تعجيبه صلي الله عليه وسلم ببيان
فن اخر من جناياتهم حيث كفروا بالنعم الخاصة بهم بعدما كفروا
بالنعم العامة وعصوا اباهم ابراهيم عليه السلام حيث اسكنهم
بمكة شرفها الله تعالي لاقامة الصلوات والاجتناب عن عبادة
الاصنام والشكر لنعم الله وساله تعالي ان يجعله بلدا امنا ويرزقهم
من الثمرات ويهوي قلوب الناس اليهم من كل اوب سحيق فاستجاب
الله سبحانه دعاءه وجعله حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شي فكفروا
بتلك النعم العظام واستبدلوا بالبلد الحرام دار البوار وجعلوا الله
تعالي اندادا وفعلوا ما فعلوا اجعل هذا البلد يعني مكة شرفها الله
تعالي امنا اي ذا امن او آمنا اهله بحيث لا يخاف فيه ما مر في سورة
البقرة بينه وبين ما فيها من قوله رب اجعل هذا بلدا امنا ان
المسئول هناك البلد والامن معا وههنا الامن فقط حيث جعل
هذا المفعول الثاني للجعل وجعل البلد صفة للمفعول الاول
فان حمل علي تعدد السوال فلعله عليه السلام سال اولا كلا
الامرين فاستجيب له في احدهما وتاخر الاخر الي وقته المقدر
لما يقتضيه من الحكمة الداعية اليه ثم كرر السوال كما هو المعتاد
في الدعا والابتهال وكان المسئول اولا مجرد الامن المصحح للسكني
كما في ساير البلاد وقد اجيب اليه وثانيا الامن المعهود او كان

Copyright © King Saud University